

مِنْ هُنَا تُشْرِقُ الشَّمْسُ

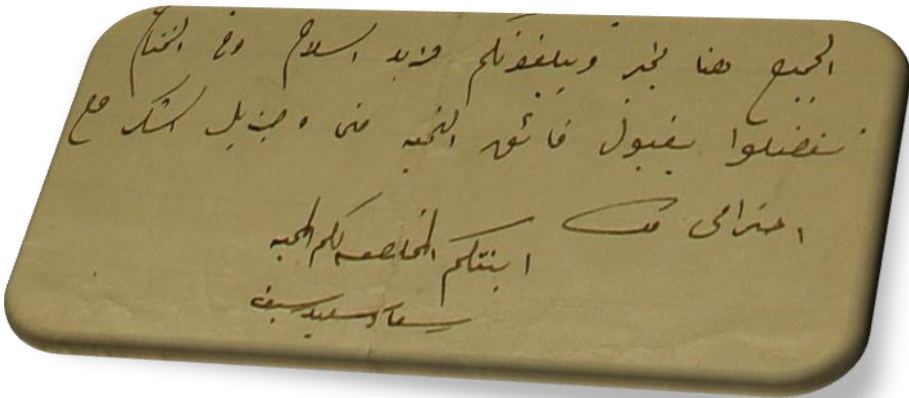
نماذج من إسهام العُمانيين في المعارف الإنسانية  
(4)

مُحِبُّونَ

الإصدار الخامس والعشرون

# قِصَّةُ نِجَاحٍ

(أُنْمُودَجُ إِسْهَامِ الْمَرْأَةِ الْعُمَانِيَّةِ)



بقلم

سُلْطَانُ بْنُ مُبَارَكِ بْنِ حَمْدِ الشَّيْبَانِي

سلسلة: مِنْ هُنَا تُشْرِقُ الشَّمْسُ؛ نماذج من إسهام العُمانيين في المعارف الإنسانية  
 الحلقة الرابعة  
 قِصَّةُ نَجَاحٍ (أُنْموذَجُ إسهام المرأة العُمانية)

جميع الحقوق محفوظة  
 الطبعة الرقمية الأولى  
 رجب 1443هـ / فبراير (شباط) 2022م

محبوب

محبوب للنشر الرقمي  
 مسقط / سلطنة عُمان  
 البريد الإلكتروني:  
 mahboub.pd@gmail.com

# قِصَّةُ نِجَاحٍ

أُنْمُوذَجُ إِسْهَامِ الْمَرْأَةِ الْعُمَانِيَةِ

**بسم الله الرحمن الرحيم**  
الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله،  
وعلى آله وصحبه ومن والاه

**• تمهيد:**

لئن كان الكتاب - كما قال الجاحظ<sup>(1)</sup> - وعاءً مُلئاً عِلْماً، وظَرْفًا<sup>(2)</sup> حُشِّيَ ظَرْفًا<sup>(3)</sup>، وإناءٌ شَحِنَ مُزَاحًا وَجِدًّا؛ فالعُمانيون أنفسهم كانوا أوعيةَ عِلْمٍ، وظُرُوفَ معارف، وآنيةً مشحونةً خيرًا كثيرًا.

وليست التزكية محض عبث؛ فالتراث شاهد على أنهم طرّقوا شتى أبواب العلوم؛ بدءًا من اللغة والعلوم الشرعية والتاريخية، ومرورا بالعلوم النظرية والتجريبية، وانتهاء بالفلسفة والعلوم الاجتماعية والفنون والمعارف العامة. وكانت لهم إسهامات معتبرة ما زالت في طي النسيان.

هذه السلسلة تسعى إلى التعريف بنماذج من نتاج العمانيين في المعارف الإنسانية؛ في سبيل رفع شيء من الجهالة عنها.

<sup>(1)</sup> كتاب الحيوان؛ تأليف: أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ. تحقيق وشرح: عبد السلام هارون. ط2:

1384هـ/ 1965م. مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر. 1/ 38.

<sup>(2)</sup> الظرف هنا بمعنى الوعاء. والجمع ظروف. قال الخليل: «أنا أول من سمي الأوعية ظروفًا». انظر:

نزهة الجليس ومُنية الأديب الأنيس؛ تأليف: العباس بن علي الموسوي (ت 1180هـ تقريبًا). ط1:

1387هـ/ 1967م. منشورات المطبعة الحيدرية - النجف. 1/ 124.

<sup>(3)</sup> الظَّرْف: في اللسان هو البلاغة، وفي الوجه الحُسن، وفي القلب الذكاء. فهو جَماع الأدب ومكارم

الأخلاق. (لسان العرب؛ مادة: ظرف).

## قِصَّةُ نَجَاح

### (أُنموذج إسهام المرأة العمانية •)

سُعاد المَعْمَرِيَّة: سَيِّدَةُ عُمانِيَّةُ الأَصْل، هاجَرَتْ مع عائلتها إلى زِنْجَبَار؛ موطن العُمانِيِّين الثاني، وتَلَقَّتْ تعليمها المدرسيَّ في مِصر، ثُمَّ واصلَتْ تَخَصُّصَها الجامعيَّ في إنجلترا، واقتَرَنْتْ بِرَجُلٍ من الجزائر، وقَضَتْ بَعْضَ عُمُرِها في كينيا، ثُمَّ عادت إلى موطنها عُمان لِتُدْفَنَ في ثُربته. هذه إشاراتٌ سريعة ومَلامِحُ عامَّةٌ من مسيرة نَجَاح حافِلَةٍ لِسيدةٍ عُمانية، أحاول الإلِمَامَ بِمَجْرَى أحداثها في هذه الخلاصة.

وُلِدَتْ سُعاد بنت سعيد بن سيف بن سعيد بن ماجد المَعْمَرِيَّة في زِنْجَبَار بالشرق الإفريقي، وتُقَدَّرُ ولادَتُها سنة 1326هـ / 1908م. وتَعُودُ أصولُها إلى عُمان، إذ تَنْتَمِي إلى أُسرةٍ حَرَجَ منها عُلماء وُجَّهَاء، كان مستقرُّهم في ولاية (إِبرًا) ببلدة المنزفة.

ومنْ إبرا كانت الهجرة الأولى للعائلة إلى زِنْجَبَار، في زَمَن الجَدِّ: سيف بن سعيد بن ماجد المعمرى<sup>(4)</sup>؛ أواخرَ القرن الثالث عشر الهجري، أو مَطْلَعَ القرن الرابع عشر، كما هو صَنِيعُ كثيرٍ من عَرَبِ عُمانِ آنذاك.

• كُتِبَتِ المقالة سنة 1431هـ / 2010م، ونُشِرت عدة مرات. وهذه نسخةٌ مزيَّدةٌ مصحَّحة.

<sup>(4)</sup> للشاعر الكبير أبي مُسْلِمٍ البَهْلاَنِي قصيدةٌ دالِّيةٌ أنشأها في حقِّه. وقد سَقَطَتْ من أغلب نُسخِ ديوانه المطبوعة مع نفاستها. يقول أبو مُسْلِمٍ في فاتحتها معاتبًا:

أَحِبَّةَ القَلْبِ ما بَالِي وبَالِكُمْ دَفَعْتُمُونِي أَنْ شَدَّ الزَّمانُ يَدِي؟

ثُمَّ كَانَتْ الْهَجْرَةُ الثَّانِيَةَ لِوَلَدَيْهِ: سَالِمٍ وَسَعِيدِ ابْنَيْ سَيْفِ بْنِ سَعِيدٍ؛ إِلَى مِصْرَ، فِي حُدُودِ سَنَةِ 1331هـ/ 1913م، عَقِبَ وَفَاةِ وَالِدِهِمَا وَأَخِيهِمَا الْأَكْبَرَ مَاجِدَ. وَقَدْ انْتَقَلَا إِلَيْهَا بِعَائِلَتَيْهِمَا وَاسْتَقَرَّا فِي الْقَاهِرَةِ لِتَدْرِيسِ أَبْنَائِهِمْ دِرَاسَةً عَصْرِيَّةً.

فَتَحَتْ سُعَادٌ عَيْنَيْهَا عَلَى أَحْيَاءِ الْقَاهِرَةِ وَهِيَ بِنْتُ خَمْسِ سِنَوَاتٍ، وَاسْتَطَاعَتْ أَنْ تَخْطُوَ خُطَوَاتٍ وَثِيْدَةً وَاثْقَةً فِي مَسِيرَةِ التَّعْلِيمِ، فَأَنْهَتْ جَمِيعَ مَرَاهِلِ الدِّرَاسَةِ فِي مِصْرَ مِنَ الرُّوْضَةِ إِلَى (الدَّبْلُومِ)، ثُمَّ ابْتُعِثَتْ إِلَى انْجِلْتِرَا فَنَالَتْ شَهَادَةَ (الْبِكَالُورِيُوسِ) فِي عِلْمِ التَّدْيِيرِ الْمَنْزِلِيِّ. وَعَادَتْ إِلَى مِصْرَ لِتُكْمِلَ وَظِيفَتَهَا التَّعْلِيمِيَّةَ وَتَتَرَقَّى فِي الْمَنَاصِبِ.

هَذَا الْمَشُورُ الطَّوِيلُ نَقَلَ تَفَاصِيلَهُ عَنْ إِحْدَى مُعَلِّمَاتِهَا الْمِصْرِيَّاتِ، وَهِيَ السَّيِّدَةُ عَطِيَّةُ الْمُسْتَكَاوِي؛ الَّتِي تَقُولُ<sup>(5)</sup>: «حَصَرْتُ أَخِي سُعَادَ مَعَ

كُنْتُ اتَّخَذْتُكُمْ لِلخَطْبِ مُعْتَمِدًا      فَجِئَ جَدَّ بِلَائِي عَزَّ مُعْتَمِدِي!  
مَنْ لِي بِخِلٍّ إِذَا بَايَعْتُهُ ثِقَتِي      أَوْفَى بِعَيْنِ الْوَفَا نَقْدًا يَدًا بِيَدٍ؟

إِلَى أَنْ قَالَ فِي خَاتَمَتِهَا وَاصِفًا خِصَالَ الشَّيْخِ سَيْفٍ وَمُحَمَّدِهِ:

وَمَا حَمِدْنَا سَرِيًّا فِي مَنَاقِبِهِ      كَحَمْدِنَا لَكَ فِي أَفْعَالِكَ السُّدُودِ  
كَأَنَّ كُلَّ الْوَرَى فِي فَضْلِهِمْ جَسَدٌ      وَأَنْتَ مِنْ بَيْنِهِمْ كَالرُّوحِ فِي الْجَسَدِ  
وَجَدْنَاكَ الْمَاءَ يُجِئِي الْأَرْضَ مَا كُنْهُ      وَبَعْضُ مَنْ يَدَّعِي الْعِلْيَاءَ كَالزَّرِيدِ  
هَنْتَ يَا ابْنَ الْمَعَالِي كُلَّ مَكْرَمَةٍ      وَرَثْتَهَا مِنْ جُدُودٍ سَادَةٍ أُسْدِ

وَهِيَ قَصِيدَةٌ جَمِيلَةٌ، وَالْعَبَثُ فِيهَا يَدُلُّ عَلَى عَمَقِ الْمُودَةِ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ.

<sup>(5)</sup> مصدر النص: جريدة الفلق - زنجبار؛ العدد 25 / المجلد 18؛ الصادر يوم السبت 24 شوال

المرحوم والدها وهي طفلةٌ صغيرةٌ، ولمّا حاول إدخالها مدرسةً حكوميّة رَفَضَتْ قَبُولَهَا لصغر سنّها، ثُمَّ رَحَّبَتْ بِهَا بِصِفَةِ خَاصَّةٍ فِي قِسمِ روضةِ الأطفال، لأنّها عربية غريبة حضرت خَصِيصًا لنهل العلم من موارد المدارس المصرية، فكانت مثالَ الجدِّ والنشاط بامتيازٍ لَفَتَ إليها أنظار مُدَرِّسيها، إلى أن حصلت على دبلوم مدرسة السّنيّة للمعلّّمت، فلم تَرِ الحكومة المصرية بُدًّا من تكريم هذا النبوغ - مع صغر السنّ - والنهوض به ما أمكّن في مراحلٍ أَوْسَع من نطاق المدارس المصرية.

فاختارتها في بعثةٍ إلى إنجلترا، مع أنّها في ذلك الوقت كانت جنسيّتها غير مصرية، ولم يَحْصُلْ هذا أبدًا إلى الآن<sup>(6)</sup> في نظام البعثات المصرية، لأن البعثات قاصرةٌ على المصريّين فقط، وقد أتمّمت دراسة علوم التّدبير المَنزليّ هناك، وعيّنتها الحكومة المصرية مُدَرِّسةً في مدارس المعلّّمت، ثُمَّ رُقِيَتْ نازرةً لمدرسة الثقافة النسوية في مدينة طنطا، فجعلتها أنموذجًا لمدارس علوم التّدبير المَنزليّ في مدى سنتين، ممّا جعلَ الحكومة تَحْتَارُها مَفْتَشَةً لِهذه العلوم، لتنهضَ بِهَا في باقي المدارس المصريّة، بتوجيهاتها وإرشاداتها، فتولّت تنظيمَ هذه العلوم في جميع أنواع المدارس المصرية، وأخيرًا وَضَعَتْ كتابًا في أحد فروع التّدبير المَنزليّ: (الغسيل والكَيّ) وقرّرت الحكومة المصرية تدريسَه في المدارس والكُلّيّات.

(6) تعني إلى سنة 1365هـ/ 1946م؛ تاريخ إلقاء هذه الكلمة.

هذا النجاح المتواصل الذي حققته سعاد في ثُرْبَتِها الثانية التي نشأت فيها وترعرعتْ لَمْ يُنْسَها موطنها الذي فتحت فيه عينيها على الحياة، فأعدَّت العدة بعد ثلاثٍ وثلاثين سنةً من الاغتراب لتعود إليه، وتُوفيه حقًا عليها لقومها وأهلها وبنات جنسها.

وفي زنجبار أُعدَّت العُدة أيضًا لاستقبال بنت الوطن المغتربة، فعقدَ النادي العربي للسيدات<sup>(7)</sup> أمسيةً للاحتفاء بها، مساء السبت 17 شوال 1365هـ/ 14 سبتمبر 1946م، حضرها ما يزيد على ستين سيدة، وألقت إحداهنَّ<sup>(8)</sup> كلمة ترحيبٍ قالت فيها: «لقد تركتْ الأنسةُ سعاد زنجبار منذ ثلاثٍ وثلاثين سنة إلى مصر لارتشاف مناهل العلم والعرفان، ولِحُسْنِ الحظ إن هذه السيدة كانت من أولئك القليلات النابغات التي قَدَّرَتْ مِصْرُ قَدْرَهُنَّ، فكانت - وأيُّمُ الحقِّ - شرفًا لهذا الوطن وفخرًا له.

إنَّ تَجَسُّسَ هذه السيدة بالجنسية المصرية تَحَتَّ ظُروفٍ قاهرة لَمْ يُجْرِجها عن كونها عربيةً وزنجبار وطنٌ لَهَا، ولذا فزنجبار تفتخر اليوم إذ تَعْلَمُ بأنَّ مصر وملايينها العديدة قد رأت في هذه السيدة خَيْرَ مُرَبِّيةٍ لطائفة من أمهات المستقبل فيها، وكما افتخرت سابقًا بنبوغها فزنجبار تفتخر اليوم إذ ترى هذه السيدة وقد لَبَّتْ نداء الواجب، شَأْنُ كُلِّ حرّة، فعملت في تسديد

<sup>(7)</sup> افتتح هذا النادي يوم الأربعاء 14 شوال 1365هـ/ 11 سبتمبر 1946م.

<sup>(8)</sup> هي زوجة الشيخ علي بن مسعود الريامي.



الدِّينِ الذي عليها لِمَصْرَ، ولن تنسى طبعاً أن عليها دِينًا لهذا الوطن الذي ينتظر منها يومَ وفائه. إن زنجبار تحتاج إلى أمثالك أيتها السيدة».

بعد ذلك تقدمت سعاد إلى المنصة لتلقي أمام الحضور كلمةً رائعة، صَوَّرَتْ فيها مشاعرَ عائدةٍ إلى أرض الوطن، ودكَّت على ملكة لغوية فائقة، تحذوها عاطفة جياشة. والعواطف دائماً ما تجيش من صدور المغتربين، فكيف إذا كان المغترب امرأة!

لم تدرِ سعاد من أين تبدأ حديثها: «اعدُّروني يا سيِّداتي إذا وجدتُ القول يزِدِّحُم عليّ فلا أستطيع أن أفصحَ ولا أبين، فإنَّ كثيراً من العواطف تتجاذبُني، وعديداً من الأحاسيس يختلج في نفسي، منها ما توقَّعتُ ومنها ما لم أكنُ أتوقعه»<sup>(9)</sup>.

افتتحت سعاد كلمتها بتصوير مشاعرها وأحاسيسها تجاه الوطن، وكيف فارقتَه صغيرةً، ورجعتُ إليه بعد أن أكملت جيلاً من عمرها. ثم ثنَّت بالشكر لأهل مصر، وما لَقِيَتْهُ في ترتبتها الثانية من رعاية وعناية. وتوجهت بالحديث بَعْدَها إلى بنات جنسها من نساء زنجبار، فألَقَتْ عليهنَّ دُرراً من النصائح والتوجيهات في تعلُّم العربية، والتفقُّه في الدِّين، وإدارة المنزل وتديره، وتقويم الناشئة وتربيتهم. وليتها أطالت الحديث، فإنَّ في طَيِّ كلماتها من المعاني ما لو نَشَرْتُهُ لَأَلْفَيْنَا فكراً واعياً وعقلاً مستنيراً.

<sup>(9)</sup> ألقت سعاد كلمتها باللغة العربية، وتولت ترجمتها إلى السواحلية السيدتان: زوجة الشيخ علي بن سعيد الخروصي، وزوجة الشيخ محمد بن سليمان اللمكي.

ومن الجدير بالذكر أن السيدة عطية المستكاوي - أستاذة سعاد - كانت قد رافقتها في زيارتها لزنجبار، وعَلَّقَتْ على كلمتها الأنفة بكلمة قالت فيها: «سيداتي: إِنَّ هذا الحفل الفاخر، والتكريم الباهر، والترحيب الزاهر، والروح اللطيفة، والنفوس الخفيفة؛ كل هذا أُمَسَّكَ قلبي عن المسير، وبناني عن التفكير، ولساني عن التعبير، عما يخالج قلبي من السرور، وينطوي عليه جنبي من حبور، ويقع عليه نظري من ابتسامات، وتلمسه يدي من تحيات، يتساوى في ذلك الجنسان الإناث والذكور، فأَتَقَدَّم للجميع بجزيل الشكر وعظيم الفخر.

سيداتي: مصرُّ التي لي شَرَفُ الانتساب إليها تتيه عجباً وترقص طرباً أن صارت لأبناء العرب أُمًّا، ولأجسامهم لَحْمًا، ولِحَيَاتِهِمْ دَمًا، ولِعُقُولِهِمْ غِذَاءً، ولَأَفْكَارِهِمْ وِعَاءً، ولِرُوحِهِمْ فِضَاءً، ولَأَمَالِهِمْ لَوَاءً، ومنهم أبناؤكم. وها هي أختي سعاد إحداهم؛ لِمَصْرَ تَشْكُرُ وَحَقُّ عَلَيْنَا نَحْنُ الشُّكْرُ، لأنهم بذور طيبة من بلد طيب، زُرِعَتْ في أرضنا الطيبة فأنبَت نباتا حسنا، أزهاره أخلاق متينة، وثَمَارُهُ نُبُوغٌ هُوَ مَضْرِبُ الْأَمْثَالِ.

هذه هي مَثَلٌ من أبنائكم. ومثلها عندنا أختها الكبرى فاطمة بنت سالم بن سيف<sup>(10)</sup>، كانت باستمرار في مقدمة التلميذات في مراحل التعليم

<sup>(10)</sup> هي بِنْتُ عَمِّهَا. وللدكتورة آسية البوعلي كتابٌ كامل في توثيق حياتها ومسيرتها العلميّة. ومن الجدير بالذكر هنا أن معظم أفراد هذه الأسرة تلقوا دراسةً عصريةً في كبريات الجامعات آنذاك. فنقرأ في جريدة الفَلَق؛ العَدَد (504) الصَّادِر يومَ السَّبْت: 15 رجب 1357هـ/ 10 سبتمبر 1938م؛ أنه في سنة 1930م أو حوالي ذلك حَصَرَ إلى زنجبار «جنابُ الدكتور علي بن سعيد بن سيف الحائز على درجة:

ومَحَظُّ الأنظار، وهي الآن أستاذة في جامعة فاروق، وقد استعزّت بهما مصر فمنحتهما الجنسية المصرية. وكذلك أختها الدكتورة زكية بنت سالم بن سيف، كانت في نَجَاحٍ مَظَرَد، وهي الآن دكتورة في أمراض النساء والأطفال...»<sup>(11)</sup>.

M.B. CH.B. من جامعة Birmingham؛ ويُعدُّ أول طبيب عُمانِي متخصص، وهو حفيد المرحوم سليمان بن ناصر اللمكي، ومكث زهاء ستة أشهر يبحث عن عمل، ثم عُرضت عليه وظيفة فنية لا علاقة لها بتخصصه، ولم يَمُرَّ وقت طويل حتى تم تعيين طبيب إنجليزي في خدمة الحكومة، فسافر الدكتور علي مُعَاَضِبًا إلى إنجلترا واشتغل هناك. وفي جريدة الفلق أيضاً؛ العدد (476) الصادر يوم السَّبْت: 24 ذي الحجة 1356هـ / 26 فبراير 1938م الخبر التالي: «يخزننا جدًّا أن نذيع خبر وفاة السيدة رَيا بنت حميد بن راشد البروانية؛ والدة الشيخين سعيد بن سيف وسالم بن سيف المعمرين، عن عمر مقداره 79 سنة بالقاهرة، حيث كانت قائمة بتربية حفيداتها اللواتي يطلبن العلم في بعض المدارس المصرية. لقد كانت الفقيدة من أَسَنِّ نساء العشيرة البروانية، وكانت سيدةً جليةً معروفة ذات مقام ممتاز في البلاد. ولعلها الوحيدة بين النساء التي استوطأت متن السفر وحيدةً إلى الأقطار النائية الراقية، كالحجاز وسورية وفلسطين وتركيا والهند وجزائر القمر ومقاطعتي تنغنيكا وكينيا. فهي أم الشيخين المذكورين آنفًا، وجدة الدكتور علي بن سعيد الذي تخرج من بعض المدارس الطبية في لندن واقترب بآنسة إنجليزية، واتخذ لندن وطنًا له، وجدة الأيب ماجد بن سعيد الذي يطلب العلم الآن في إحدى مدارس لندن، وجدة الآنسة فاطمة سالم المُدرَّسة في الجامعة المصرية، وجدةٌ غير هؤلاء من الطلبة البارزين في بعض المدارس المصرية».

<sup>(11)</sup> للأسف لم أجِدْ بقية الكلام في المصدر الذي أنقل منه.

مكثت سعاد في زنجبار نحو خمسين يوماً<sup>(12)</sup>، وثَقَّتْ فيه صَلَّتها بسيدات المجتمع، ورأتُ أَنَّ رجوعها إلى مصر هذه المرة لن يكون عائقاً لها من التواصل معهن. فظَلَّتْ حاضرة بَيْنَهُنَّ بالرأي والمشورة، وشجعت أولى الأمر على القدوم إلى مصر لتثقيف أبنائهم، وشَهِدَ ذلك العصرُ حركة نشيطة في البعثات العلمية العُمانية إلى مصر.

وعقب بضع سنوات؛ وتحديدًا في عام 1371هـ/ 1951م اقترنت سعاد بأحد كبار علماء الإباضية المقيمين بِمِصْرَ، وهو الشيخ المُحَقِّق أبو إسحاق إبراهيم بن مُحَمَّدٍ اطفيش الجزائري<sup>(13)</sup>. وأسَكَنَها بيتًا في محلة من ضواحي القاهرة، تسمى (الزيتون).

وفي الزيتون عَقَدَ أبو إسحاق بِمُساعدة زوجته سعاد دروسًا خاصة للنساء، أَثْمَرَتْ ثَمَرَةً طيبة. وعاشتْ سعاد مَعَهُ قرابةَ خمسة عشر عامًا؛ واصلَتْ خلالها مسيرَتَها العلميَّةَ في مدرستها الثانية، وكان لها دورٌ في توعية نساء عصرها عن طريق الاجتماع بِهِنَّ وإلقاء الدروس والمواظ

---

<sup>(12)</sup> وقَفْتُ على رسالة من سعاد إلى جدتها مؤرخة في 9 ذي الحجة 1365هـ/ 3 نوفمبر 1946م تخبرها فيها أنها وصلت مصر يوم الثلاثاء 4 ذي الحجة/ 29 أكتوبر.

<sup>(13)</sup> هذا التاريخ ذكره لي الحاج محمد بن أبي إسحاق اطفيش. وعندي شكُّ فيه، فقد وقَفْتُ على رسالة من الشيخ عبد الله بن محمد الرواحي بعثها من زنجبار إلى الشيخ أبي إسحاق اطفيش بمصر، كتبها بتاريخ 26 رمضان 1368هـ/ 23 يوليو 1949م، نصَّ فيها على إرسالِ سلامٍ إلى سعاد؛ قرينة الشيخ أبي إسحاق، ما يعني أنها كانت في عِصْمَتِهِ آنذاك. (انظر أصل الرسالة في مكتبة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي).

عليهن، والإمامة بهنّ في صلاة التراويح. وقد رافقت زوجها إلى رحلة الحج موسم عام 1382هـ.

لَمْ تُنْجِبْ سَعَادَ مِنْ زَوْجِهَا الشَّيْخِ أَبِي إِسْحَاقَ وَلَمْ تَتَزَوَّجْ بَعْدَهُ، وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ يُجِلُّهَا، وَكَثِيرًا مَا يَنْعَتُهَا بِـ «السَّيِّدَةِ الْعُمَانِيَّةِ» فِي كِتَابَاتِهِ. وَلَا رَيْبَ أَنَّ وُجُودَهَا مَعَهُ كَانَ عَامِلًا فَاعِلًا فِي تَقْوِيَةِ رَوَابِطِهِ مَعَ أَهْلِ عُمَانَ وَزَنْجِبَارٍ. وَبَعْدَ وَفَاةِ أَبِي إِسْحَاقَ سَنَةَ 1385هـ/ 1965م عَادَتْ سَعَادُ إِلَى مَوْطِنِهَا زَنْجِبَارٍ، بُغْيَةً مُوَاصِلَةَ نَشَاطِهَا الدَّعَوِيِّ فِي الْجَانِبِ النَّسَوِيِّ هُنَالِكَ، غَيْرَ أَنَّ الْأَوْضَاعَ لَمْ تَعُدْ كَمَا كَانَتْ بَعْدَ انْقِلَابِ عَامِ 1383هـ/ 1964م، فَانْتَقَلَتْ إِلَى بَلَدَةِ «مُمْبَاسَةِ» الْكَيْنِيَّةِ لِلْغُرُضِ نَفْسِهِ، وَتَرَكَتْ أَثْرًا وَاضِحًا فِي نِسَاءِ إِفْرِيْقِيَّةٍ، وَكَانَتْ تَتَقَنَّ التَّوَاصُلَ بِاللُّغَاتِ الْعَرَبِيَّةِ وَالسُّوَاخِلِيَّةِ وَالْإِنْجِلِيزِيَّةِ. وَفِي السَّنَوَاتِ الْأَخِيرَةِ مِنْ عُمُرِهَا الْحَافِلِ بِالْجِدِّ وَالْمُثَابَرَةِ عَادَتْ سَعَادُ إِلَى مَوْطِنِهَا الْأَصْلِيِّ عُمَانَ لِتَسْتَقَرَّ فِيهِ مَعَ أَهْلِهَا، وَتُدْفَنَ فِي تَرْبَتِهِ عَنْ عُمُرٍ يَنَازِلُ التَّسْعِينَ عَامًا؛ سَنَةَ 1416هـ/ 1996م.

هذه الخلاصة المركزة من قصة نجاح سعاد المعمرية تُعَرِّبُ بِنَفْسِهَا عَنْ فَخْوَاهَا وَمَغْزَاهَا، غَيْرَ أَنِّي أَخْتِمُهَا بِمُلَاحَظَاتٍ ثَلَاثٍ:

● الأولى: أَكَّدَتْ قِصَّةُ سَعَادَ أَنَّ التَّزَامَ الْمَرْأَةِ بِالْدِّينِ وَالْخُلُقِ الْفَاضِلِ لَا يَتَعَارَضُ مَعَ طَلَبِ الْعِلْمِ وَالتَّدرُّجِ فِي مَرَاكِلِهِ الْعِلْمِيَّةِ، وَلَيْسَ ثَمَّةَ فَرْقٍ بَيْنَ زَمَانِ سَعَادَ (فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ) وَزَمَانِ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ (فِي الْعَصْرِ

الغابرة)، فأبوابُ العلم مفتوحةٌ للمرأة، ووسائله متاحة، وهذا ما دَعَتْ إليه سعادُ بلسانِ حالِها ومقالِها، وواقعِ تَجَرِبَتِها.

● الثانية: «إنَّ المرأةَ لَهَا مَمْلَكَةٌ، يَحِبُّ عليها - وقد أودع الله فيها القدرة على سياسة مَمْلَكَةِ البيت - أن تقبَع في أريكتها لتكوين أسرة سعيدة تسعد بِها الأمة. لا أنت ولا أنا يا عزيزي نستطيع سياسة تلك المملكة، مهما أوتينا من مهارةٍ فائقة؛ اللَّهُمَّ إلا بالمرأة».<sup>(14)</sup>

هكذا قال أبو إسحاق اطفيش - زوجُ سعاد - وهذا ما تَوَكَّدَه مسيرُها التعليميَّة الحافلة، فإدارةُ البيت فنٌّ بِذَاتِهِ، له تَخْصُصٌ مستقلٌّ في الجامعات المعتمدة، وله فروعٌ وضوابطٌ ومهاراتٌ ومناهجٌ مُدَوَّنة، وكلُّ ذلك يدعو إلى عدم الاستهانة به. وهو ما حرصت سعاد على لَفَتِ انتباه نساءٍ عصرها إليه، فالمرأةُ إن أتقنت إدارة بيتها أبَدَعَتْ، وحفظت للأمة كيانَها وَهُويَّتها.

● الثالثة: إنَّ في قصة سعاد أبعادًا اجتماعية عديدة، في موضوعات: تربية النشء، والتعليم الإلزامي، ومقوِّمات الأسرة المسلمة، والتنشئة الدينية واللغوية... وفي ثنايا كلامها لفتاتٌ مستنيرة، تدعونا بِالْحَاجِّ إلى

<sup>(14)</sup> من رسالة لأبي إسحاق اطفيش إلى صديقه أبي اليقظان إبراهيم؛ بتاريخ 8 صفر 1383 هـ (بحوزتي صورة منها).

مزيد من البحث في سيرتها ونتائجها العلمي، لاجترار فوائدها واستلهاهم عوائدها<sup>(15)</sup>.

---

<sup>(15)</sup> أهم مصادر ترجمة السيدة سعاد المعمرية: محاضرة للحاج محمد اطفيش عن تاريخ والده الشيخ أبي إسحاق، أُلقيت في سناو؛ 1421 هـ. ومقابلة شفوية مع الحاج محمد بن أبي إسحاق اطفيش؛ بتاريخ شوال 1421 هـ/ يناير 2001 م. ومقابلة شفوية مع الشيخ عيسى بن سالم بن محمد الرواحي؛ بتاريخ 19 ربيع الأول 1422 هـ/ 11 يونيو 2001 م. ومقابلة شفوية مع الشيخ أحمد بن حمد الخليلي؛ بتاريخ شعبان 1424 هـ. وجريدة الفلق الصادرة بزنجرار؛ العدد 25 / المجلد 18؛ الصادر يوم السبت 24 شوال 1365 هـ/ 21 سبتمبر 1946 م. ومخطوطة «تفسير الخمسمئة آية» بمكتبة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي؛ رقم 69. ومجموعة وثائق من مكتبة أحفاد الشيخ سليمان بن ناصر اللمكي. ومجموعة وثائق من مكتبة الشيخ عيسى بن سالم الرواحي. ومجموعة وثائق من دار الكتب المصرية.

- ملحق أول: نص كلمة سعاد المعمرية



## مَشَاعِرُ عَائِدَةٍ إِلَى أَرْضِ الْوَطَنِ

كلمة سعاد المعمرية في النادي العربي للسيدات بزنجبار

مساء السبت 17 شوال 1365هـ / 14 سبتمبر 1946م<sup>(16)</sup>

لَسْتُ أدري كيف أبدأ القول؛ أأَبْدَأُهُ ببالغ الشكر وجزيل الحمد على  
حفاوتكم بنا واجتماعكم من أجلنا؟ أم أبدأه بالتحدث عن حلاوة  
الْعَوْدِ وطيب اللقاء؟ أم أبدأه بذكريات الماضي يَوْمَ أَنْ قَضَتِ المقاديرُ  
بالزَّوْجِ إلى أهلٍ غير أهلي، وديارٍ غير ديارِي؟ كُلُّ ذَلِكَ يَمَلَأُ نفسي وَيَمْلِكُ  
عَلَيَّ مشاعري.

أَمَّا عن الشكر فإِزَاءَ مَا غَمَرْتُموني من فضل، وَأَسْبَغْتُمُوهُ عَلَيَّ من ثناءٍ  
شَاءَتْهُ نفوسُكم الكريمة؛ لا يسعني إلا أن أَخِني الرَّأْسَ تقديرًا، ثم أَقِفْ  
لَحْظَةً تكون خيرَ بُرْهَانٍ على عجزِي.

<sup>(16)</sup> مصدر النص: جريدة الفلق - زنجبار؛ العدد 25 / المجلد 18؛ الصادر يوم السبت 24 شوال



وأما لقاءكم فما كان أطيَّبه وأهنأ! إنَّ فيه هناءةً لا يَعْرِفُهَا إِلَّا مَنْ ذاق  
مرارة النوى، حين طال اغترابه، وتعدَّرَ إياؤه، ونأت به الديار، وأضناه بُعدُ  
المزار. حقًّا ليس أمتع ولا أهنأ ولا أقوى أثرًا في النفس من لقاءٍ بعد  
اغتراب، واجتماعٍ بعد طول حنين.

وأما ذكرياتي هنا قَبْلَ الرحيل فهي عميقة، تتكاثرُ على نفسٍ حسَّاسة،  
وتتركز في قَلْبٍ أَشْرَبَ حُبَّ موطنه الأول، ومَهْبطِ رأسه، وَمَنْبَتِ نفسه،  
ومَدْرَجِ طفولته ومَرْتَعِ حداته.

اعذروني يا سيّدي إذا وجدتُ القولَ يَزْدَحِمُ عَلَيَّ فلا أستطيع أن أفصحَ  
ولا أبين، فإنَّ كثيرًا مِنَ العواطف تتجاذبُني، وعديدًا من الأحاسيس يَخْتلج  
في نفسي، منها ما توقَّعتُ ومنها ما لَمْ أَكُنْ أتوقعه.

لقد كنتُ - يا سيّدي - وأنا في طريقي إلى وطني أودُّ أن أدخلَ ماشيةً  
على قَدَمَيَّ لَأَسِيرَ وَرَاءَ قَلْبِي فَأَتَذَوِّقَ جَمَالَ الذِّكْرِ، وَأُنْشِقَ عَطَرَ عَهْدِي  
الأول، ولأَحْيِيَ تَحِيَّةَ خالصةٍ من أعماق نفسي كُلِّ أثرٍ باقٍ، وكُلِّ تذكّارٍ سامٍ  
من تلك الآثار التي ارتبطتُ بِهَا نفسي إبانَ طفولتي.

أَعْلِمْتُكُمْ ما يَجِدُهُ الْحَاجُّ الْوَرَعُ الْمُتَبَتِّلُ حين يهبط الأرض المقدسة؟ إنه  
لا يشبهه إِلَّا ما أَجِدُهُ اليَوْمَ لتلك البقاع العزيزة الغالية الطاهرة المباركة.

سيّدي؛ لا يستطيع الإنسان - مهما تلوَّنت له الحياة، وتبدَّت له مفاتنُ  
الدنيا - أن ينسى وطنه الذي منه نَبْتُ، وَمِنْ هَوَائِهِ تَنْفَسَ عند أول عَهْدِهِ  
بالوجود، وإذا كان الطيرُ يُضْنِيهِ الحنينُ إلى وَكْرِهِ الذي دَرَجَ منه فلا يزال

يتلمَّسُ إليه الطريقَ حزينًا مُبْلِلًا، لا يصرفه عنه ما يجده في طريقه من وارف الورق، ويانع الثمر، وروِّي الماء، وجميل الهواء؛ فما بالُكُم بالإنسان وقد فُضِّل في الحس والشعور، ومُنِحَ قوة الذكر وقوة الأمل! كُلُّ أولئك من عوامل الحنين وأسباب الذكريات.

سيّداتي؛ هنا اليومَ في وَطَنِي الأول وهنالك مصر الوطن الثاني أَحْسُ أننا نسير إلى غايةٍ قريبة آتية لا ريب فيها، تلك أن تزول الحواجز بين بلاد الشرق العربية، وعند ذلك يتّحد الوَطَنُ ويسهل التنقل، وتتحد الثقافات وتكثر الصّلات، وعند ذلك أيضا يكونُ للشرق كُله نَهضةٌ يسمع العالمُ أجمعُ صوتها ويردّدُ صداها.

سيّداتي أخواتي:

عَطَفَ أهلُ مِصْرَ علينا عَطَفَ الأمِّ الحنون على أبنائها البرّة، فلم نشعر غربّةً ولا تعبًا، وكُلُّ مَنْ عرّفته منهم يرغب في زيارة جزيرتنا هذه ليردّ لنا زيارتنا وإقامتنا في بلدهم؛ توثيقًا للرابطة الروحية ووحدة الدين والعلاقة العائلية. وها هي أختي المصرية الحاضرة معي شَرَفَتْ بِلَدْنَا مع زوجها<sup>(17)</sup>.

مثّل الشعور المصري نَحْوَنَا - مع الفارق الكبير - أننا هنا نرحّب بِهِمْ لِمُدّة بسيطة، بينما اتسعت بلدّهم لأبناء وطننا سنواتٍ عديدة، ولا يزال الترحيبُ مستمرًّا لَجَمِيعِ أبنائنا، وجميع أبناء البلاد الشرقية بلا استثناء،

<sup>(17)</sup> تشير إلى أستاذتها عطية المستكاوي؛ التي سبق نقلُ كلمتها عنها.

فَأَنسَتْنَا عِشْرَتَهُمْ، وَنَزَلْنَا سَهْلًا، وَوَجَدْنَا أَهْلًا، وَأَصْبَحْتَ مِصْرَ وَطَنَّا الثَّانِي  
وملاذ الشرق، يُنِيرُ سَمَاءَهَا عِلْمٌ مِنْبَعُهُ الْجَامِعَةُ الْأَزْهَرِيَّةُ، وَجَامِعَةُ فَوَادٍ،  
وَجَامِعَةُ فَارُوقَ، وَالْمَدَارِسُ الْمُتَعَدَّةُ لِلْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ.

فَأَنَا بِالْأَصَالَةِ عَنْ نَفْسِي وَالنِّيَابَةِ عَنْكُمْ أُعْلِنُ هُنَا لِمِصْرٍ وَأَهْلِهَا  
وَحُكُومَتِهَا جَزِيلَ الشُّكْرِ وَالْامْتِنَانِ، وَأَنَا مُعْتَرِفَةٌ بِالْعِزِّ وَالْتَقْصِيرِ عَنْ  
سَدَادِ مَا فِي أَعْنَاقِنَا مِنْ دَيْنٍ مُسْتَمَرٍّ مُتَجَدِّدٍ، سَائِلَةً الْمَوْلَى أَنْ يُدِيمَ لِلْعُرُوبَةِ  
اتِّحَادَهَا، وَيُعِيدَ لِلْإِسْلَامِ عِزَّهُ وَمُجْدَهُ، وَأَنْ يَحْفَظَ صَاحِبَ الْعِظَمَةِ سُلْطَانَ  
زَنْجِبَارٍ، وَصَاحِبَ الْجَلَالَةِ مَلِكَ مِصْرٍ، وَيَجْعَلَ عَهْدَهُمَا عَهْدَ سَلَامٍ وَوُثَامٍ  
لِلْعَالَمِ.

سَيِّدَاتِي؛ سُرِّرْتُ جَدًّا لِمُشَاهَدَتِكُنَّ حَرِصَاتٍ عَلَى تَأْدِيَةِ الْفَرَائِضِ  
الِدِينِيَّةِ فِي أَوْقَاتِهَا، وَانْشَرَحَ صَدْرِي لِرُؤْيَا مَسَاجِدَ كَثِيرَةٍ، وَهِيَ دَلَائِلُ عَلَى  
قِيَامِ الدِّينِ الْحَنِيفِ. وَيُحْزِنُنِي أَنْكُنَّ تَقْرَأْنَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ وَلَكِنْ لَا  
تَفْهَمُنَّ مَعْنَاهُ، وَهَذَا تَقْصِيرٌ مَرْجِعُهُ الرِّجَالُ، لِأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَلَا يُكَلِّمُونَ  
أَهْلَ مَنْزِلِهِمْ لُغَةَ دِينِهِمْ، فَلَعَلَّكُمْ مُوَاجِهَاتُ هَذَا النِّقْصِ بِتَعَلُّمِ اللُّغَةِ  
الْعَرَبِيَّةِ.

سَيِّدَاتِي؛ إِنَّ أَهَمَّ فَرِيقٍ فِي حَيَاةِ كُلِّ شَعْبٍ هُنَّ النِّسَاءُ، لِأَنَّهِنَّ أُمَهَاتُ  
وَمُرَبِّاتُ الشَّبَابِ، فَيَجِبُ الْعَنَاءُ بِتَرْبِيَةِ الْبَنَاتِ تَرْبِيَةً تَامَةً مِنْ جَمِيعِ  
الْوُجُوهِ، تَبْدَأُ أَوَّلًا فِي الْمَنَازِلِ، فَلَا تَتْرُكُ أُمُّ أَوْلَادِهَا تَحْتَ رَحْمَةِ الْخَدَمِ، فَإِذَا  
كَانَتِ الْأُمُّ تَحْزَنُ لِمَرَضِ ابْنِهَا فَأَحَقُّ بِهَا أَنْ تَهْتَمَّ بِمُسْتَقْبَلِهِ، وَتَتَأَلَّمَ إِذَا تَوَلَّتْ

أَمْرَهُ خَادِمَةً تُنْشِئُهُ وَتَعُوِّدُهُ عَادَاتٍ تَتَّفِقُ مَعَ عَقْلِهَا وَعَادَاتِهَا، لِأَنَّهَا لَا يَهْمُهَا مِنْ شَأْنِهِ شَيْءٌ طَالَمَا هِيَ تَقْضِي وَقْتُهَا مَعَهُ كَيْفَمَا شَاءَتْ بِلَا رَقِيبٍ، فَإِذَا اعْتَادَتِ الْأُمَهَاتُ عَدَمَ تَرْكِ أَطْفَالِهِنَّ لِلْخِدْمِ أَنْسَ الرِّجَالُ لِمَنَازِلِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ، وَأَكْبَرُوا زَوْجَاتِهِمْ، وَرَاعُوا عَنَائِتَهُمْ وَعَظَفَهُمْ عَلَيْهِمْ، وَقَلَّتْ حَوَادِثُ الطَّلَاقِ وَمَا يَتْبَعُهَا مِنْ مَشَاكِلَ تَنْصَبُ كُلُّهَا عَلَى مُسْتَقْبَلِ الْأَبْنَاءِ.

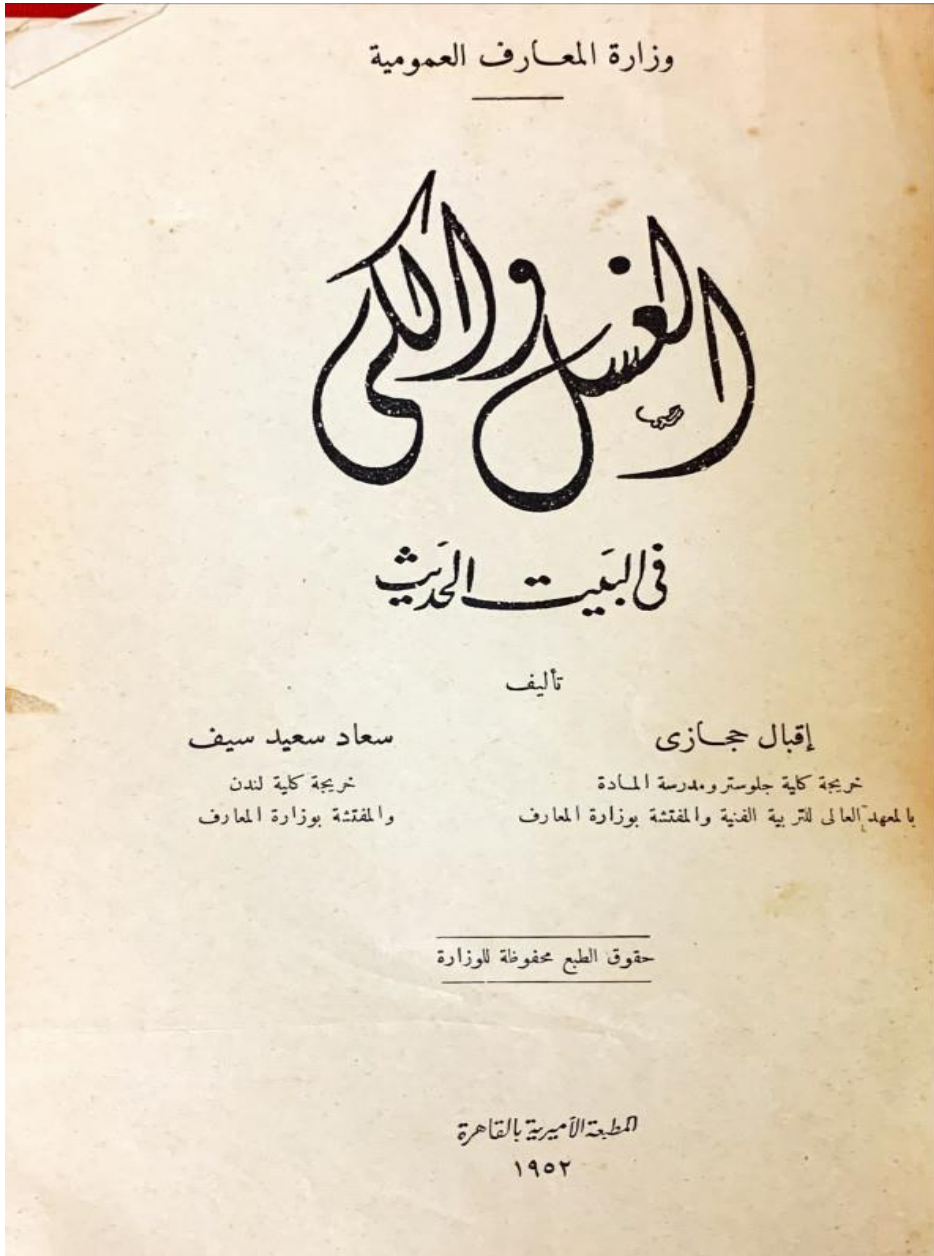
والتعليمُ يا سيّداتي حُلُوُّ المذاق، طيب الثمرات، وهو سلاحُ الحياة، ودرعٌ يَتَّقِي بِهِ الْإِنْسَانُ غَوَائِلَ الزَّمَنِ، وَلَا يُعَادِلُهُ أَكْبَرُ ثَرَوَةٍ، لِأَنَّ الْمُتَعَلِّمِينَ أَيْنَمَا ذَهَبُوا يَكُونُونَ مَحَلَّ الاحْتِرَامِ، وَيَسْتَطِيعُونَ الْحَيَاةَ بِعِلْمِهِمْ وَاجْتِهَادِهِمْ. وَاعْلَمَنَّ عِلْمَ الْيَقِينِ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ طَيِّبٍ لَيْسَ الْحَصُولُ عَلَيْهِ بِالْأَمْرِ الْهَيِّنِ، بَلْ لَا بُدَّ مِنْ تَحْمُلِ مَشَاقٍّ وَمَتَاعِبٍ. وَهَذَا هُوَ الْحَالُ فِي تَرْبِيَةِ وَتَعْلِيمِ الْأَوْلَادِ. فَاعْتَمِدْنَ عَلَى أَنْفُسِكُنَّ وَعَلَى رِجَالِكُنَّ فِي تَرْبِيَةِ الْأَوْلَادِ، وَاجْعَلْنَ هَمَّكُنَّ تَدْبِيرَ مَصَارِيفٍ وَنَفَقَاتِ التَّعْلِيمِ، دُونَ الْاِتِّكَالِ عَلَى مَعُونَةِ الْحُكُومَةِ أَوْ مُسَاعَدَةِ دَوْلٍ أُخْرَى، لِأَنَّ تِلْكَ الْمُسَاعَدَاتِ تَكُونُ قَلِيلَةً وَمُحْدُودَةً فِي أَفْرَادٍ قَلِيلِينَ، وَلَدَيْكُمْ مِنَ الشَّبَابِ عَدَدٌ وَافِرٌ يَحْتَاجُ لِهِمَّةٍ كَبِيرَةٍ، وَرِعَايَةٍ قَدِيرَةٍ مِنَ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ، وَيَحِبُّ الصَّرْفُ بِسَخَاءٍ زَائِدٍ يَتَّفِقُ مَعَ مَا عُرِفَ عَنْ أَخْلَاقِ الْعَرَبِ مِنْ كَرَمٍ وَجُودٍ.

فإذا قامت كُلُّ عائلةٍ بِمَا يَجِبُ نَحْوُ تعليم أبنائها فإن أهل الجزيرة<sup>(18)</sup> يجدون أنفسهم قد تحسّنت أحوالهم، وزادت تجارتهم، وقلّت مشاكلهم العائلية، وكبّر مركزهم الاجتماعي بين الجاليات والأمم الأجنبية. وإني أختتم بقولٍ لا أُحسُّ أني وقيّته ولا وفّيتهكم ما يجب أن يُقال، ولكنّ لي في كرمكم عَفْوٌ، والله أسأل أن يوفق الجميع لما فيه الخير، للحاضر والمستقبل، والسلام عليكم ورحمة الله.

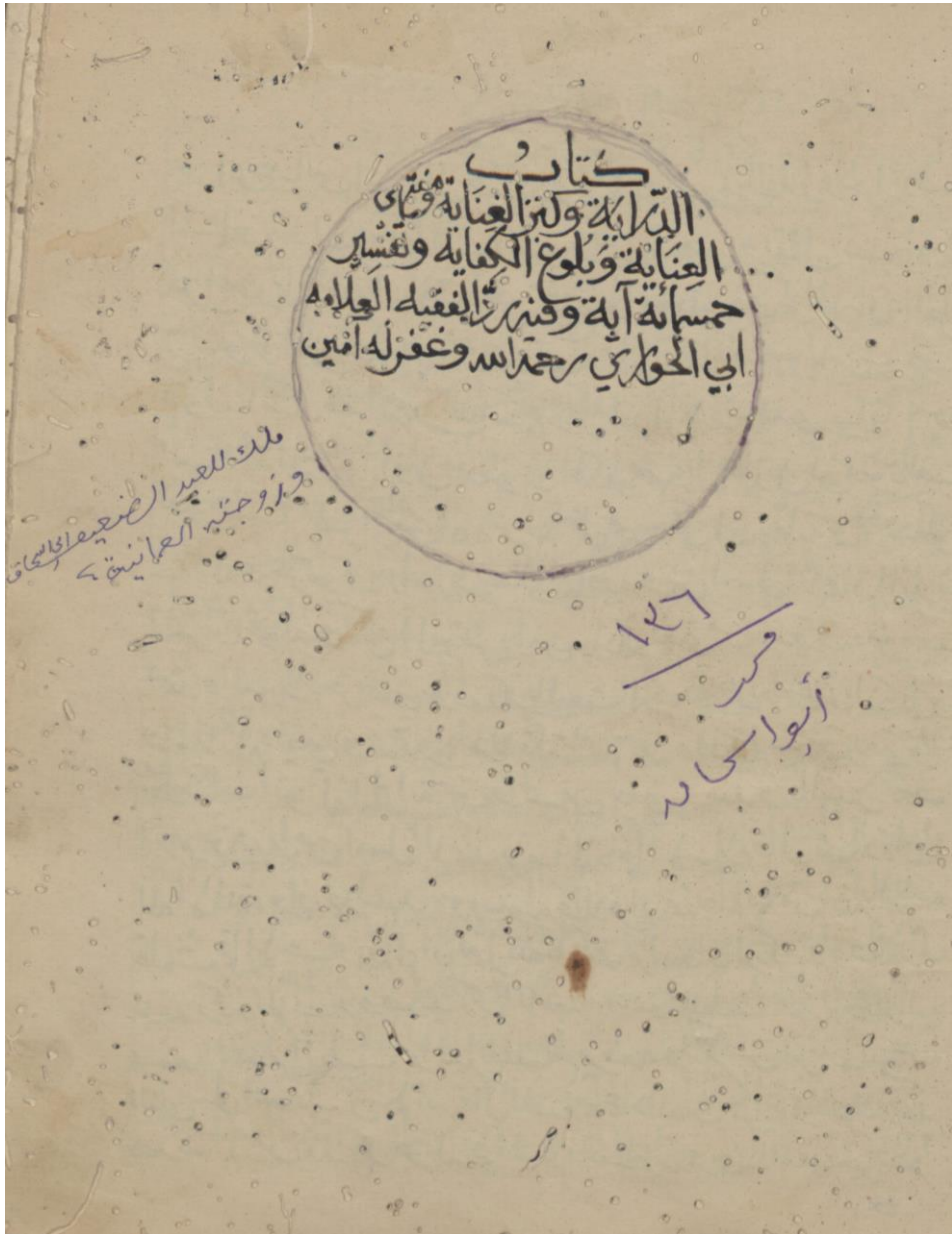
---

(18) تعني جزيرة زنجبار.

• ملحق ثان: وثائق متعلقة بسعاد المعمرية



غلاف كتاب سعاد المعمرية



غلاف مخطوط تفسير الخمسة آية

ونقرأ فيه: «ملك للعبد الضعيف أبي إسحاق وزوجته العمانية»

القاهرة ١ شوال ١٣٤٨ هـ

الى حضرت الفاضل جدي العزيز السيد بن  
عبد الله وخالفني العزيز السيد فاسيد المولى حفظه الله  
باسم عليكم ورحمة الله وبركاته وسيد فاني  
اسأل عن صحتكم ان شاء الله تعالى وانك مجتهد ومجاهد  
من بعد اقدم اليكم رشتياني التي له ياتني من  
رضاه المباركة وحسنه السيد الفاضل السيد فاني  
حامي وانتم مجتهد ومجاهد حفظكم الله وابقاكم الى  
كتب من الامجاد وانتم في صحة جيدة وسرور  
وانتم هذا ما ارجوه لكم وانك  
ثم اني قد استلمت من يد السيد فاني  
المليكة التي تفضلت باجدي بارسانه الى فكم سرور  
لي من منكم الله عن خير الجزاء -  
وانت يا خالتي كيف صحت اولادك انكم اطلب رجا  
وانما الصحة والعافية -  
الجميع هذا بنجد ويحفظكم فاسيد السلام وفي التمام  
تفضلوا يقبوا فانهم انهم من ه منديل السيد مع  
امتاي من  
ابنتكم المحضه لكم المحبة  
عبد الله

رسالة من سعاد المعمرية إلى جدتها

مؤرخة في القاهرة 1 شوال 1348 هـ





والسلام  
 أما بعد  
 في كل ليلة أصوم غداً  
 أو في قناتنا الخاصة أو  
 والتفاهل في هذه  
 رضا في مص  
 أرجو بتبليغ جنابك  
 لا فعل منكم ومما في ذلك  
 وقد وصل إليكم بالسلام  
 أنه يقدم لنا ما فتحه  
 آمين  
 والله أعلم بمخباته واحتوائه  
 آمين  
 ص  
 وصلى على النبي وآله  
 والسلام

رسالة من سعاد المعمرية إلى خالها

مؤرخة في الزيتون بالقاهرة 27 سبتمبر 1960 م

لمصر تشكر وقد علينا نحن الشكر  
لأنهم بنود طيبة من بلطيط  
زدهت في أرضنا الطيبة فأقيمت نيانا  
حسنا أزهروا أخلاق منية وأزهارها  
تبعو مغرب الأمثال

حضرت أختي صادق مع المرحوم  
والدها وهي طفلة صغيرة ولما حاول  
إدخالها بمدرسة حكومية رفضت قبولها  
لصغر سنها ثم رحت بها بصفة خاصة في  
قسم روضة الأطفال لأنها مربية غريبة  
حضرت خصيصا لنيل العلم من موارده  
لدارس المصرية . فكانت مثال الجهد  
والشاطب بائنا في ألت إليا أنظار مودونيا  
لأن أن حصلت على دبلوم مدرسة السنية  
للمعلمات فلما لثرت الحكومة المصرية بذا من  
تكريم هذا النبوغ مع صغر السن والتعويض  
به ما أمكن في مراحل أوسع من نطاق  
الدارس المصرية فاختارها في بعثة إلى  
السياسة في مدينة طابا فجمعتها أنموذجا  
لدارس علوم التدبير للنزول في مدى  
سنتين مما جعل الحكومة تختارها مفتشة  
لهذه العلوم لتعنى بها في باقي المدارس  
لمصرية بتوجيهاتها وإرشاداتها . فقولت  
تنظيم هذه العلوم في جميع أنواع المدارس  
لمصرية . وأخيرا وضعت كتابا في أحد  
فروع التدبير للنزول (الفصل وأكن)  
وقررت الحكومة المصرية تدريسه في  
الدارس والكليات وقد أهدت نسخة منه  
للديانة المصرية هنا .

هذه هي ذلت من أبنائك ولها عدنا  
أختها الأمانة فاطمة بنت سالم فبكت  
بامتداد في مقدمة التوفيق في مراحل  
التعلم ومحبب الأظفار وهي الآن  
تتأه في جامعة فاروق (وقد استمرت  
بها مصر فتمتعها الجنسية المصرية)  
وتكذلك أختها المذكورة كيت بنت سالم فبكت  
كانت في نجاح مضطرب وهي الآن  
تذكره في أمراض النساء والأطفال في

وأعان على الإتيان أن يكون شئ طيب  
ليس الحصول عليه بالأمر السهل إلا لابد  
من تحمل مشاق ومضاعف . وهذا هو  
الحق في تربية وتعليم الأبناء فاعلموا  
على أنفسهم وعلى رعاياكم في تربية  
الأولاد وبالعمل يمكن تدبير مصاريف  
ولتقتات التعليم دون الاكتمال على معونه  
الحكومة أو مساعدة دول أخرى لأف  
تلك المساعدات تكون قليلة محدودودة في  
أفراد قليلين ولديكم من الشارب عدد  
واسع يحتاج لحكمة كبيرة رعاية فذرية من  
النساء والرجال . ويجب صرف إخاء  
زائن يتفق وأمره عن أخلاق العرب  
من كرم وحده .

فذا كانت كل عائلة بها يجب لهر  
تعليم أبنائها فإن أهل الجزيرة يجهلون  
أنهم قد أخذت أحوالهم وزادت  
تجاهلهم فأتى تكريم المذنب وكبر  
من سوء . من الانتماس بين الجاليات  
والأمم الأجنبية  
والى اختتم قول لأنيس ألى قد  
وفته ولا رفيك واجب أن يقال ولا  
في كبركم عفو ولشأن الألت  
يقول الجدم لآله الخيرة خيرة والمستقبل  
والسلام عليكم ورحمة الله .

ر

السيدة عليا للتكريم

سيداتي - أنت هذا الحبل الشاكر  
والتي تكريم الأياهر والتعريب الزاهر  
والروح الطليعة والنزوس الحنية -  
كل هذا أميك فلي من السير وباني  
عن التفكير والساني عن التدبير عا  
يتخالج قلبى من السرور ويتطوى عليه  
جنى من حبور ويقيم عليه نظرى من  
إتسامات ونفوسه يدي من تحيات  
يتساقى في ذلك الجسبات الألت  
والذكر فأنتم الجميع بجزيل الشكر  
وعظيم الشكر .

سيداتي: مصر التي شرف الانتساب  
إليها بتبعه عجايب وترقى طر أن صارت لأبناء  
العرب أمما ولا أجسام لحما وطياتهم  
عما ولعقولهم غذاء ولا مكارهم وعاء  
ولروحهم قراء ولآلامهم لواء - ومنهم  
أبنائهم . وهى أختي صادق مع إبداءهم

الافق الكبير أننا نرحب لهم لمدة  
بسطه إيماناً مت بدهم لا ناء وطننا  
سنوات عديدة ولا يزال الترحيب نقرأ  
لجهم إلى تواجهم إلى بلاد الشرق  
بلا اشتباه فأننا عرفتهم وغزلنا هلالا  
ووجوه أعلار أصبحت مصر وطنة ألتى  
وملاذ الشرق وألتى نير - مساهما علم  
مبه الجامعة الأزمريه وجباده فؤاد  
وجامة فاروق والدارس المتعددة  
التيين وبكيات فأننا بالاصالة عن نفسى  
ولتابة مكان ألتى نهر وأهلها  
وكتهم جزيل الشكر الألتى نأ  
معرفا بالمعز والتعصير عن سداد مالى  
أنفقا من دين مشهور سائله  
للقول أن يديم لفرقة اتحادها ويديم  
للاسلام عن ومبده وان يحفظ صاحب  
البلد - لاطا ط زعيموا صاحب الجلالة  
ملك مصر ويحبل عن محاسن عبد الام  
إلى ام العالم  
سيداتي

سرت جدا لمشاهدة تلك - صيات  
تأمر انراض الدنيا في أوقاتنا وانرج  
صدري لرؤية مساجد كثيرة ومن دلائل  
عن نام الدين الخلف وجرش ألتى  
قد أنى أن ألتى ألتى ألتى  
معناه . وهذا تعصير موجه الرجال  
لأنهم لا يولدون ولا يكبدون أهل ألتى  
لغة بدهم . فذلك ما أوجاهت هذا النفس  
بشم ألفة العربية  
سيداتي:

إن أهم فرق في حياة كل شعب من  
النساء لأن أمهات ومربيات الشباب  
فوجب العناية بربو البينات تربية تالة من  
جميع الوجوه تبدأ أولا في التنازل فلا  
تترك أم أولادها تحت راحة الخدم فإذا  
كانت ألتى تحين لرضها فالحق بها  
أن تهتم ببيتها وتأنم إذا تولت أمره  
خادمة تش ألتى عادات تتفق مع  
عقلها وعاداتها لأنها لا يها من شاء  
شئ طالا عن نفسها وهى - كسكيفا  
شامت بلا رتب فإذا كانت الإهات بدم  
ترك الخاط - لخدم ألتى الرجال  
لأولهم والأولادهم وأكبوا زوجاتهم  
وأرادوا نهم وعطوهم عليهم ونلت  
حداث العالوق ما يتبعها من مهكل  
تدب كتابا على من قبل الألت  
والتيهم سيداتي حق الاتفاق طلب  
البريات وهو صلاح الحاة بوجع حتى  
به ألتى غزال الزمن ولا يبالها أكبر  
ثروة لأن للتعليم أنما ذهوبا يكونون  
محل الاحترام ويستطيعون الحياة بدهم  
واجتهادهم

القول يزدحم على فلا يستطيع أن أفصح  
ولا أيتن فان كثيرا من الواصفات  
تتجاوز ومعدية من الأحاسيس ينتج  
في نفسها ما توقعت ومنها ما أكن  
أيقنه ن:

لقد كنت باسديا وأنا في طريقى  
الى وطنى أود أن أدخل ماشية على  
قسي لاسير وراء فنى فاندوق جلال  
الذكرى وأنشق عطر عدى الأول  
ولا حين نحية خالصة من اعناق نفسى  
كل ألى باقى وكل تذكار سام من  
تلك الآثار التى ارتبطت بها نفسى  
إلى طقولى

اعتنيت ما يجده الحاج الودع للتبشيل  
حين يهبط الأرض المقدسة أنه لا يشبهه  
إلا ما أجده اليوم تلك القيام المبرزة  
التي تالطها الظاهرة الباردة

سيداتي . لا يستطيع الانسان مهما  
تلمت له الحياة وتوالت له مقائن  
الدنيا أن ينسى وطنه الذى منه نبت  
ومن هواله نفسى عند أول عبده  
بالوجود وإذا كان الطير يشتهى الحنين  
الى مسكره الذى درج منه فلا يزال  
ينفس إلى الطريق حزينا بليل لا يصرفه  
عن ما يجده في طريقه من دارف الورق

ويأبى الأمر ودوى لاء وجيل الهواء  
فما بالك يا انسان وقد فضل في الحبس  
والشعور ومنع قوة الذكر وقوة الامل  
كل اولئك من هوال الحين واسباب  
الذكريات : سيداتي هذا اليوم هو وطنى  
ألى وحذلك مصر الوطن ألتى ألتى  
ألتى نير الى غاية تربية ألة لأرب فيها  
تلك أن تزول الحواجز بين بلاد الشرق  
العربية وعند ذلك يتجدد الوطن - بل  
التيهم وتجدد ثقافت وتكثر شعلات وعند  
ذلك أيضا يكون التاريخ كله ألفة - سمع  
الماجيم صوتها ويردد صداها  
سيداتي أخواتى :

عقب أمل مصر ما لنا عقب الأم  
الحنون على انشاعها البررة فلم نشم  
غربة ولا نيا وكل من عرفه منهم يربط  
في زيارة جزيرتنا هذه ليد لنا زيارتنا  
واقامتنا بدهم توتيقا لرابطة الزوجة  
ووحدة الدين والملاحة العائلي وبعاهى  
أختي المصرية الحاضرة من شرفت بلدنا  
مع زوجها ذلت الشعور للمصري نعوذ مع

صفحة من جريدة (الفلق) الصادرة بزنجان

يوم السبت 24 شوال 1365 هـ / 21 سبتمبر 1946 م



# دار الكتب المصرية

هدية لزوجة العزيرة  
عاد حبيب

القسم الأدبي

حماها الله - المنيك  
ربيع الثاني ١٣٧٤

انتقل إلى هذا الكتاب مع  
بضعة الأجزاء بالأهداء إلى  
من السيك سعاد سعيد  
حازها الله عن خير  
ولتبر القليل على حسن الكلام

## الجامع الأحكام القرآن

لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي القزويني

الجزء الثاني



المطبعة

مطبعة دار الكتب المصرية

١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م

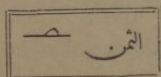
هدیه من به رابعی بهرین کی ایا  
بسمه و سید سیدی

دارالکتب المصریة

# الجامع لأحكام القرآن

لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي

الجزء الرابع



المنامة  
مطبعة دار الكتب المصرية

١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م

~~any other~~  
any other

دار الكتب المصرية

الحمد لله على ما  
هو من الخير والبر

المجامع الحكمية من القرآن  
لا إني عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القسطنطيني

البَيْعُ السَّابِعُ

عن مكارم الاخلاق

عن الحسين بن علي وعصام



الشمس

المصاهرة  
مطبقة دار الكتب المصرية

1970 - 1978.



سيد محمد عبد الله  
مستشار  
انتقل الى دارنا عيسى بن محمد

الجمهورية العربية السورية  
وزارة الثقافة والأشغال القومية  
دار الكتب

# المراجع الأحكام القرآن

لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القسبي

الجزء التاسع



المطبعة  
مطبعة دار الكتب المصرية

١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م



# طريق إلى الله

تأليف

عبد الرزاق نوفل

مكتبة  
الشيخ  
عبد  
الرحمن  
نوفل

[ الطبعة الأولى ]

رمضان ١٣٨١

فبراير ١٩٦٢

كافة الحقوق محفوظة للمؤلف

الناشر

مؤسسة الخانجي بالقاهرة

# شَامَةُ الْأَصْلِ وَالْفَرْعِ

تأليف قطب الأئمة الشيخ

محمد بن يوسف الطفيس

رحمه الله

( ١٢٣٦ - ١٣٣٢ )

قال المصنف : وأما الفقه بعدان بلغت درجة الاجتهاد

## المجلد الأول

الترم طبعه وتصحيحه

ابراهيم

ابراهيم الطفيس الجبالي

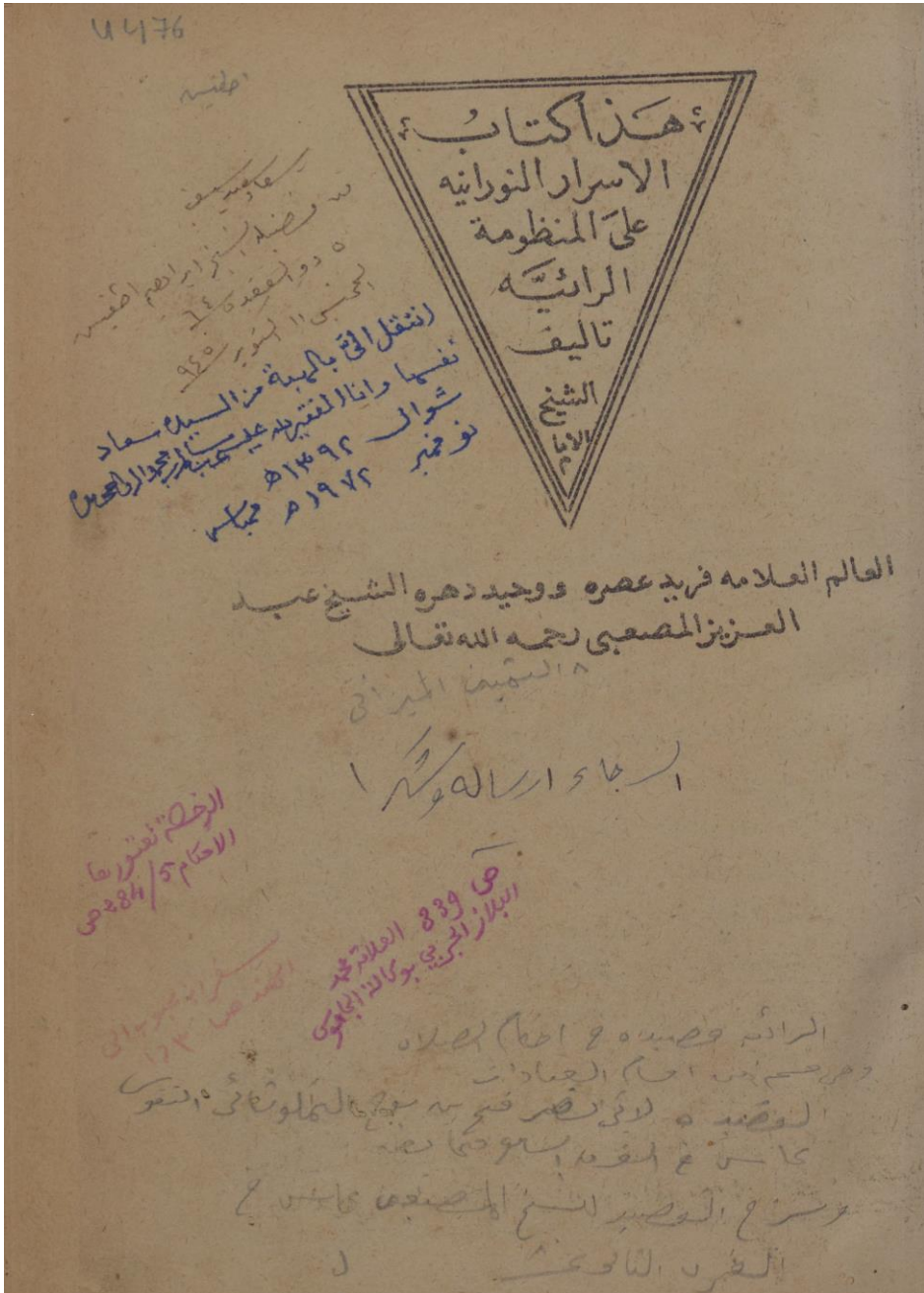
الميزاني

( حقوق الطبع محفوظة للناسخ )

القاهرة - ١٣٤٨

المطبعة السلفية - بمصر

17 023  
 سعاد سعيد  
 سعاد سعيد  
 السيرة  
 انتقل عندي بالمطبخ من السيد المرحوم  
 سعاد سعيد وهي تربية شيخنا المرحوم ابي اسحاق  
 ابراهيم اطفيسس وانا الفقير لله تعالى  
 الدعوى  
 C.C.C



مجموعة مختارة من مكتبة سعاد العمريّة وتوقيعاتها على مقتنياتها من الكتب